مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 08 عدد: 05 السنة: 2019
ص: 218 - 236 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

التناص القرآني في شعر عبد القادر آعبيد - روح تتمرأى ... قلب يتشرق أنموذجا-

Quranic Intertextuality in the Poetry of AbdelKader Abaid: Case Study of "The Spirit of Retreat" and "Heart is Shining"

* بن عمر مولاي امحمد[1] ، أ. د/بن خويا ادريس[2]
Moulay Mhammed Benomar[1] / benkhoia idriss [2]
مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا– جامعة احمد دراية ادرار
University of Adrar/ Algeria

تاريخ الإرسال:.2018./12/07	تاريخ القبول: 2019/10/05	تاريخ النشر: 2019/12/01

ملخص البحث

إن طبيعة التجربة الوجودية للأمة العربية في عصرنا، وخصوصية اللغة القرآنية الثرية ذات الحضور والتأثير القوي في المتلقي العربي، كان لهما الأثر المباشر في عودة الشعراء لهذا التراث الديني والاستفادة منه، حتى لا نكاد نعثر على نص شعري حداثي يخلو من توظيف أو امتصاص لبعض هذه النصوص القرآنية على نحو ما.

ومن هنا فقد سعت هذه الدراسة لمقاربة ظاهرة التناص القرآني في شعر عبد القادر آعبيد من خلال محاولة الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بسر تفاعل الشاعر مع النص القرآني، وأشكال تمظهره في شعره، والغرض من هذا التوظيف.

الكلمات المفتاحية: تناص، تراث، قرآن، شعر

Abstract :

The nature of the existential experience of the Arab nation in our time, and the specificity of the rich Quranic language with the strong presence and influence in the Arab recipient, have had a direct impact on the poets whom in their turn refer to this religious heritage by benefiting from it, so that we hardly find a modern poetry text which is devoid of the employment or absorption of some of these Quranic texts somehow.

Hence, this study sought to approach the phenomenon of Quranic interrelationship in the poetry of AbdelKader Abaid by trying to answer some questions concerning the mystery of the poet's interaction with the

* بن عمر مولاي امحمد. Benomarmoulay17@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Quranic text, the forms of its appearance in his poetry, and the purpose of this employment.
Keywords: Intertextuality, Heritage, Quran, Poetry.

مقدمة

إن طبيعة التجربة الوجودية للأمة العربية في عصرنا وخصوصية اللغة القرآنية الثرية ذات الحضور والتأثير القوي في المتلقي العربي، كان لهما الأثر المباشر في عودة الشعراء لهذا التراث الديني والاستفادة منه في إثراء نصوصهم وشحنها بدلالات وألفاظ وصور حية، ذلك لأنهم يبحثون في التراث –حسبما ذكرته حصة البادي– عن " لغة غير مستهلكة تستطيع أن تنقل أكبر قدر من المعاناة والاحساس وهي تدفع الشعراء إلى خلق رموز جديدة وبعث أساطير قديمة واقتحام أرض مجهولة واستعارة لغة دينية وآيات قرآنية وتضمين معاني الوحي بلغة تحاكيه وتواكبه وإن لم تبلغ شأوه"[1]،

فالقرآن يأتي في المرتبة الأولى من بين المصادر التراثية التي استند عليها الشعراء العرب المعاصرون ، فهو ملئ بالصيغ الجديدة والمعاني الحية المبتكرة ذات الأثر البالغ في النفوس والقلوب، لقداسته وصدق تجارب شخصياته حسب معتقدات أصحابها، يقول صلاح فضلا معلقا على ذلك " ومن بين الاستخدامات التراثية نجد أن توظيف النصوص الدينية في الشعر يعد من أنجح الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة البشر نفسه وهي مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره كما أسلفنا فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيا أو شعريا. وهي لا تمسك به حرصا على ما يقوله فحسب، وإنما على طريقة القول وشكل الكلام أيضا، من هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر – خاصة ما يتصل منه بالصيغ– تعزيزا قويا لشاعريته، ودعما لاستمراره في حافظة الإنسان"[2]، وعليه فثراء النصوص القرآنية بعديد الدلالات الحية المتجددة، وسهولة حفظ نصوصه وسرعة تذكرها، يضاف إليها تلك الصياغات المبتكرة هي كلها خواص فنية أغرت الشاعر العربي ، وجعلته يدخل في علاقات تناصية مع هذه النصوص بهدف تحقيق شعرية نصوصه، حتى لا نكاد نعثر على نص شعري حداثي يخلو من توظيف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وامتصاص بعض النصوص القرآنية على نحو من الأنحاء ، حيث يصل هذا الامتصاص أحيانا -في نظر عبد المطلب محمد- "درجة الذوبان حتى لا نكاد نفصل فيه بين الخطاب الحاضر والخطاب الغائب نتيجة لكثافة الاستدعاء من ناحية وامتزاجه بنسيج الخطاب الشعري من ناحية أخرى وهو امتزاج يكاد يتخلص نهائيا من السياق القرآني"[3]،

ويعد عنصر التصوير الفني في القرآن من بين أبرز العناصر التي تنافس الشعراء المعاصرون في توظيفها، وهو في نظر سيد قطب " الأداة المفضلة في أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد ،وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة"[4] ،

من هنا يأتي تفاعل عبد القادر آعبيد مع النص القرآني واستلهامه في عديد قصائده، للاتكاء عليه في إثراء تجربته الشعرية وفي تيسير عملية التواصل والتأثير في المتلقي بأقل مجهود دونما شرح أو تفصيل، لكون النص القرآني —كما أوردت حصة البادي- "مادة راسخة في الذاكرة الجماعية لعامة المسلمين بكل ما يحويه من قصص وعبر ناهيك عن الاقتصاد اللفظي والغنى الأسلوبي الذين يتميز بهما الخطاب القرآني"[5]، فهو يتخذ من هذه النصوص القرآنية منطلقا لمضامين نصوصه، فينسج منها قالبا لغويا يأخذ جماليته من اللغة القرآنية الثرة، ولذا فظاهرة التناص القرآني في شعره تأرجحت بين ثلاث مستويات:

1- التناص القرآني الإشاري:

وفيه يلجأ الشاعر إلى عدم توظيف النص القرآني توظيفا ظاهريا مباشرة في شعره، بل يلمح ويشير إليه من خلال توظيف إحدى ألفاظه، وهو يجعل المتلقي يشعر بحضور النص الغائب وغيابه في الآن ذاته، وهو ما يؤدي حسبما ذكرت حياة مستاري " إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكثيف التجربة الشعرية وإيجاز التعبير، حين يميل الشاعر بلغته صوب آفاق التحليق بواسطة الإشارة القرآنية والإيماء بها فتكسب النص الشعري غناه وكثافته التعبيرية، وتعطيه تطابقا بين وظيفة الإشارة وسياق المعنى"[6] .

ففي قصيدة " شمس الجنوب" يستخدم الشاعر كلمة " زبد" التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى " **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ** "[7] ، فالزبد في الآية هو ما يطفو على سطح الماء بعد نزول الأمطار وجريان الوديان، وما تقذفه أمواج البحر للشاطئ من فقاعات الماء، ويذهب سيد قطب إلى أن الزبد في طفوه وجريانه فوق الماء " نافش، راب، منتفخ، والماء من تحته سارب ساكن هادئ، لكنه هو الماء الذي يحمل الخير والحياة، ... فالباطل يطفو ويعلو وينتفخ ويبدو رابيا ولكنه يعد زبدا وخبثا ما يلبث أن يذهب جفاء مطروحا لا حقيقة له ولا تماسك فيه، والحق يظل هدئا ساكنا، وربما يحسبه بعضهم قد انزوى أو غار أو مات ولكنه هو الباقي في الأرض كالماء المحيي"[8] ، فلآية تصور حقيقة الصراع بين الباطل والحق فتشبه الباطل بالزبد الذي وإن بدا مرتفعا وطافيا ومنتصرا على الحق الذي هو ماء المطر، فسرعان ما يذهب انتفاخه وطفوه بأن ترمي به أمواج المياه إلى حواف الوادي، فيتلاشى ويزول، وفي ذلك تصوير بليغ لحقيقة أن الباطل مهزوم وأن الحق منتصر أبدا وإن بدا للحظات غير ذلك، حيث يعبر الشاعر عن ذلك بقوله:

قمنا إلى صدقك المعهـــــود نشهده لما ارتدى العصر وجه الكاذب الأشر
قمنا ومن ضاحك الأحـــداق عدتنا شتان بين اجـــــتراح النصر والنظر
أنتم هناك ...وأحواض ال "هنا" زبد يرتاده زبـــــــد والـــــناس في خدر[9]

فالشاعر يصور من خلال أبياته تجربة واقعية، تمثلت في " حرب تموز 2006" بين حزب الله اللبناني وجيش المحتل الصهيوني، والتي حقق فيها هذا الاول انتصارا باهرا في الميدان. فألهم هذا الانتصار قريحة العديد من الشعراء وأثار حماستهم، ومن بينهم عبد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القادر آعبيد الذي راح يعرض لنا في أبياته بعض مشاهد هذه الحرب، فلم يجد أفضل من القرآن للاستعانة به في مثل هذه المواقف الحماسية، حيث استلهم منه لفظة " زبد" لكي يحيل من خلالها على معاني الآية السالفة الذكر، والتي تجسد ذلك الصراع بين الحق والباطل ، وتؤكد أن الباطل مهزوم وإن بدا أنصاره كثر، والحق منتصر وإن بدا أنصاره قلة، فهناك في جنوب لبنان حيث الأبطال الذين أعادوا للأذهان بانتصارهم انتصارات الأجداد وأبطال الفتوحات الإسلامية، أما هنا في عصرنا ومجتمعنا العربي الذي تفوح منه رائحة التخاذل النتنة والانغماس في الملذات والملاهي لحد التخدير، فهو في بطلانه ونصرته للظلم كالزبد، فرغم كثرة العدد والمدد، لكنها كثرة بلا فائدة سرعان ما ينكشف زيفها ويزول بريقها.

وهكذا يكون الشاعر قد استطاع تصوير تجربته بطريقة فنية جمالية من خلال امتصاص معنى الآية القرآنية والدخول معها في حوار وتفاعل، بتوظيفه لكلمة "زبد" التي فتحت بؤرة دلالية متدفقة المعاني، تتوافق مع تجربة الشاعر الشعرية والشعورية، فحققت بذلك للقصيدة الخصوبة والإنتاجية، وهنا – كما ذكرت حياة مستاري – "تتبدى الوظيفة الأساسية والجمالية للتناص القرآني في الشعر في تأسيس لغة جديدة طافحة بحيوية دافقة ومشحونة بطاقات عظيمة تكسب النص الشعري رونقا جماليا وثراء فنيا وصدقا قويا"[10] .

أما في قصيدة " يا غزة " يلفت انتباهنا ورود كلمة " كالنخل الباسق" في قوله :

لثراك الطاهر أعترف ولفجر أوشك ينكشف
للسحر الطالع من مهج أسد اليرموك لها سلف
للمد الأخضر قـــام بنا في المجد الأول ينعطف
كالنخل الباسق همته عن كل الهمة تختلف[11]

فكلمة " النخل الباسق " تقودنا إلى الآية القرآنية في قوله تعالى: " **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ**"[12]، فالباسقات من النخل، هو نوع خاص من النخيل يتميز بطول ساقه حتى يتجاوز الثلاثين مترا في الارتفاع، مما يعطيها قدرة كبيرة على تحمل الحرارة الشديدة ، والرياح العاتية من خلال بعث جذورها في الأرض بعيدا، وهو ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكنها كذلك من تلبية حاجتها من الماء ومختلف الأملاح والأسمدة، مما يجعلها تنتج أنواعا مختلفة من الثمار، فالشاعر هنا استلهم مدلول الآية وتصرف في معانيها بطريقة حوارية حاذقة تستجيب لحاجته ولسياقه من دون أن يمس بقدسية الآية، فهو هنا يشير إلى تلك الهمة العالية –المحاكية للنخيل الطوال في علوها–، التي يمتلكها سكان غزة البواسل الذين وقفوا وحدهم في وجه المحتل الظالم، متطلعين نحو نصر مأرز يعيدون به كتابة تاريخنا المجيد الذي غطت فيه الهزائم المتتالية والانتكاسات المتوالية على كل جميل ومحت كل لامع في عصرنا ، فانتصارهم هذا شبيه بانتصار المسلمين في معركة اليرموك، فتوظيف الشاعر لهذه اللفظة – التي تمتلئ بمعاني الشموخ والأصالة والصمود والتحدي –في قصيدته أعطاها خاصية الكثافة والإيجاز ودقة التعبير وجمالية التصوير، لأن التناص الإشاري – كما ذكرت حياة مستاري – "يتميز بقدرة كبيرة على التكثيف والإيجاز مع الدقة في التعبير حيث تثير المفردة المستحضرة وجدان المتلقي ومشاعره وتنقله إلى أجواء النص المستحضر بسرعة فائقة وبأقل قدر ممكن من الكلمات"[13].

أما في قصيدة " الشهد الرضاب في رثاء شيخ الشباب" والتي يقول فيها:

ستمتد حيا لدى كل قلب كما عاش "يوليو" شهيرا بخمس

وفي جنة الله نلقاك تسمو وفي أنعم الله تضحي وتمسي [14]

فلفظة "الجنة " مأخوذ من القرآن الكريم، حيث أن هناك العديد من الآيات القرآنية التي تحدثت عن الجنة، وما أعد الله فيها من نعيم لعباده الصالحين المتقين، ومن هذه الآيات قوله تعالى "**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ**"[15] وهي تتحدث عن حال أهل طاعة الله وتقواه في الآخرة أين يدخلهم الله عز وجل الجنة حيث النعيم المقيم الذي لا يبيد ولا يفنى، والشاعر في أبياته يحافظ على معنى الآية مع بعض التحوير والتغيير في تركيبها ، ويوظفها للدلالة عن مصير هذا " الشهيد البطل" وتقلبه في نعم الجنة، و الشاعر يلجأ إلى توظيف الآية بشكل أشبه ما يكون بالمباشر، لكن ذلك لم يقلل من جمالية هذا التوظيف، فقد ذكر عبد الجبار خليفة أن" القبول الحرفي للنص الغائب لا يعني الاجترار دائما ... فقد يتعمد الشاعر إيراد النص حرفيا إلا أن غرضه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مـن ذلـك لا يكـون اجـترار هـذا الـنص بقـدر مـا يكـون رغبـة منـه في فـتح منـاخ نفسـي وفكري ما، تلتقي فيه تجربته بالتجربة التي يمتلكها النص"[16] ،

ومـن الكلمـات القرآنيـة الـتي وظفهـا الشـاعر في ديوانـه، تصـادفنا كلمـة " جنـة المـأوى" الـتي جـاءت في عنـوان إحـدى قصـائده "جنـة المـأوى والتيـه"[17] وهـذه الكلمـة تتنـاص مـع قولـه تعـالى " عنـدها جنـة المـأوى"[18]، وقـد ذكـر محمـد بـن أحمـد القـرطبي أن – جنـة المـأوى– سميـت كـذلك لأن الشـهداء يـؤوون إليهـا وقيـل لأنهـا مـأوى جبريـل وميكائيـل ... وهـي تقـع في السـماء السـابعة إلى يمـين العـرش، وقيـل هـي صـفة للجنـة[19]، وبمـا أن صـفة الجنـة معروفـة لـدى القـارئ العـربي، فـإن الشـاعر وجـد في هـذه اللفظـة الثـراء الـدلالي والكثافـة المعنويـة للتعبـير عـن تجربتـه الشـعورية، حيـث لجـأ إلى توظيـف هـذه اللفظـة مـع تغيـير طفيـف بعطـف لفظـة التيـه عليهـا الـتي تحمـل دلالـة الإعجـاب والحـيرة، بحيـث تجعـل النـاظر متسـمرا في مكانـه مندهشـا مـن شـدة جمـال المحبوبـة "الجزائـر"، الـتي هـي بلـد الشـهداء والفـاتحين ...، وهـي بلـد الغابـات الخلابـة والجبـال الشـاهقة والمنـاظر المدهشـة .... لـذلك لم يجـد الشـاعر أفضـل مـن هـذه اللفظـة القرآنيـة ذات الوقـع الخـاص في وجـدان المتلقـي العربي لحمل أفكاره والتعبير عنها بطريقة فنية.

إن هـذا النـوع مـن الاقتبـاس الإشـاري المعتمـد علـى توظيـف بعـض الألفـاظ الـتي انفـرد بهـا القـرآن الكـريم، يـرد بكثـرة في أشـعار عبـد القـادر آعبيـد، وهـو غالبـا يلجـأ **إليـه** لأجـل اسـتثارة ذاكـرة المتلقـي بطريقـة سـهلة وسلسـة، كمـا أنـه يسـاهم في جعـل الـنص الشـعري مألوفـا لـدى المتلقـي، ويعطيـه دلالات ومعـان جديـدة ومبتكـرة انطلاقـا مـن ألفـاظ مألوفـة، فيساهم ذلك كله في تحقيق شعرية النص وخصوصيته.

2– التناص القرآني الاقتباسي:

ونقصـد بـه تضـمين الشـاعر نصـه بعـض الصـيغ والتراكيـب القرآنيـة بشـكل مباشـر أو بشـكل جزئـي مـن خـلال إجـراء بعـض التغيـير أو التحـوير في ألفـاظ هـذه التراكيـب عنـد الحاجـة، ثم يقـوم بعمليـة دمجهـا ومزجهـا في نسـيج قصـيدته، فهـي – حسـبما أوردت حيـاة مسـتاري – تعمـل علـى " تحفيـز المتلقـي وإضـفاء الحيويـة والقيمـة والتفاعليـة علـى التجربـة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعرية وإكساب المعنى عمقا وتخفيزا وتفاعلا خلاقا ما يجعله أكثر حضورا وفاعلية في النفوس"[20] .

ولذا سأحاول هنا الوقوف عند بعض التراكيب والصيغ القرآنية الواردة في دواوين الشاعر من خلال عملية اسبطان بعض القصائد بغرض العثور على الإيحاءات الدالة على النصوص القرآنية، ومن ذلك قوله في قصيدة " جنة المأوى والتيه" السالفة الذكر:

قوافل الحسن كم ألفت بساحلها ما استـــــــفرد الله في انشائه وحبا
حتى لا أخشى وهذا الكون يغبطها شر الحســـــود وشر الليل إن وقبا
رقيتها بالـــــــذي أدري وكنت لها حرزا إذا العدل في وزن الهوى اضطربا[21]

فجملة " شر الحسود وشر الليل إن وقبا" تشير إلى الآية القرآنية " **وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَب وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** "[22]، والآية من سورة الفلق، وهي مع سورة الناس تسمى ب"المعوذتين" لأن الله عز وجل أرشدنا فيهما للاستعادة من كل الشرور بالالتجاء إليه، كما أنهما تستخدمان للرقية من السحر والعين ...

ولأن الحاسد يرى آثار نعمة الله على عبده فيتمنى زوالها ويسعى في ذلك ، أما الليل فإنه يقبل بظلامه الدمس المخيف فيكون سترا وغطاء لكل ذي شر متربص، ولذا جاء الحث في السورة على الاستعاذة منهما كذلك ، فالشاعر في أبياته يتناص مع الآيتين عن طريق الاقتباس الجزئي، فهو يحافظ على دلالات الآيات، ولكنه يضطر إلى أن يغير في البنية اللفظية قليلا لأجل مراعاة الوزن والسياق، من دون اخلال بقدسية الآيات، فموصوفته " الجزائر" –بما أودعه الله فيها من صفات الجمال والحسن والبهاء، الذي كان سببا في كثرة حسادها وايغار صدور أعدائها، فسعوا جميعا للكيد لها والنيل منها، مستغلين ظلمة الليل وسترته، ولهذا فإن الشاعر قد رقاها واستعاذها بالله من شرورهم وكيدهم .

وتتواصل التناصات الاقتباسية من القرآن الكريم ففي قصيدة "شمس الجنوب " تصادفنا عبارة (إذا جاء نصر الله) في قوله:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله أكبر ذي صهيون صاغرة عوضت قومك عن عمرٍ من الصغر
دارت عليها وما كانت تدور فمن نحى عن العرب ما نحيت من عفر
فاهنأ بنصر على لبنان شامته يا حسنه الآن من لبنان في نظري
واهنأ " إذا جاء نصر الله" يكلأه في مقلة الموت جيش دائم السهر[23]

وهذه العبارة تتقاطع مع مطلع سورة الفتح "**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**"[24]، وهي السورة التي نزلت ، لتخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وتبشره بالنصر على أعدائه وبفتح مكة، ودخول الناس في الإسلام من كل الاجناس والأقطاب، فكانت هذه البشارة أذانا من الله عز وجل بقرب تمام الدين واكتماله وظهوره على الكفر والشرك، والشاعر هنا يستلهم هذا النص القرآني ويوظفه لفظيا من دون تحوير أو تغيير، اعترافا منه بسلطته دلاليا وفكريا وجماليا، فهو قادر على نقل تجربته وتوصيل معناه للقارئ والتأثير فيه، لما له من قداسة عنده، لذا فهو يأخذ هذا النص القرآني بما يكتنزه من حمولة دلالية في وجدان المتلقي، وما يتميز به من خصوبة وقدرة على التجدد وتوليد المعاني، ليسقطه على تجربته فينتج منه دلالة جديدة وهي هنا " حسن نصر الله" – الأمين العام لحزب الله– الذي ارتبط اسمه بالنصر، الذي تحقق لحزب الله اللبناني على جيش الصهاينة في حرب "تموز 2006"، لذا فإن نصر الله – اسم العلم – ارتبط بنصر الله – الصفة – فاصبحا وجهان لعملة واحدة، إذا ذكر أحدهما استدعى ذكره الآخر في الذاكرة،

ويواصل الشاعر استدعاءاته للنص القرآني ففي قصيدة " ألا خالصة" يقول:

أرى الناس لو شئت انصافهم وقوفا على جملة راقصة
يكرونها ملأ أيامـــــهم وأبصارهم في العمى شاخصة[25]

فالشطر الثاني من البيت الثاني (أبصارهم في العمى شاخصة) يتناص مع قوله تعالى " **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**"[26]. حيث وصف سبحانه حالة الكافرين، الذين أخذهم الذهول والخوف من شدة ما شاهدوا من أهوال يوم القيامة لدرجة أن أبصارهم بقيت تنظر ثابتة من دون حراك، والشاعر يدخل في حوار وتفاعل مع الآية فيطوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دلالتها لكي تنسجم مع نصه، بحيث تصبح أبصار بعض الناس –من محبي الفن الهابط– شاخصة عند سماع ما يثير غرائزهم ويحرك شهواتهم. وبذا تكون الآية قد تقاطعت مع القصيدة في شخوص أبصار بعض الناس، وافترقا في كون شخوص أبصار الكفار لشدة الفزع والخوف، أما شخوص أبصار أنصار الفن الهابط لشدة الإعجاب والتعلق بهذا الفن، مما يعني أن التناص هنا جاء لإثراء النص عن طريق مخالفته من دون المساس بقدسيته "فقد استطاع الشاعر أن ينقل ألفاظ القرآن نقلا مقلوبا معكوسا واستثماره لخدمة موقفه الشعري، مع التأكيد على عدم المساس بقدسية النص القرآني، والتقليل من علوه ومهابته، وإنما التعامل معه بوعي فكري ونفسي، وبصياغة فنية دون أن ينفي أحدهما الآخر"[27] .

أما في قصيدة " ادغاغ" فيقول:

تحبك هذي المدينة ....

يوم اصطفتك بخمرتها...

" لذة للشاربين "[28].

فعبارة " لذة للشاربين" مأخوذة من قوله تعالى " **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** "[29]. وهي آية يذكر فيها سبحانه بعض صفات الجنة التي أعدها لعباده المتقين، من اشتمالها على أنهار من مختلف المشروبات الحلوة الطعم، فهناك أنهار من ماء عذب صاف، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ومذاقه، وأنهار من خمر لذيذة الذوق، زكي الرائحة، لا تشبه خمر الدنيا في شيء، وأنهار من عسل صاف من القذى، وفيها مختلف أنواع الثمار.

فالشاعر يستلهم هذه المعاني ويسقطها على تجربته، محاولا توظيف ذلك للتعبير عن مستحداثات عصره، فصفة خمر أهل الجنة التي يتلذذ الشارب بشربها تلتقي عنده بصفة مشروب الشاي المقدم من طرف أهل هذه البلدة، وبهذا يكون الشاعر قد استطاع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستفادة من تلك الحمولة الفكرية والوجدانية والتعبيرية للآية، ونقلها لنصه، فتكتسب لغته بذلك صفة التكاثف والانسجام والقدرة على التأثير في المتلقي.

ج- التناص مع الشخصيات القرآنية:

تعد القصص القرآنية -لما تتميز به من خصائص أسلوبية وجمالية وتعبيرية- رافدا مهما في عملية الإبداع الفني، ذلك أنها تمنح النصوص المتفاعلة والمتقاطعة معها قوة وجدانية وطاقة دلالية، من شأنها تحفيز ذاكرة المتلقي فيقوم بطريقة لا واعية باستحضار القصة القرآنية (الغائبة)، داخل النص الشعري (الحاضر) لينتج دلالة نصية جديدة.

والشاعر لما يعمد إلى توظيف القصة القرآنية في شعره، فإنه لا يبغي بذلك عملية إعادة سرد لأحداثها، بل يحاول - في نظر حسن مطلب المجالي- استثمار "إمكاناتها الإيحائية المضادة للتقرير المباشر للأفكار والعواطف"[30]، فيكشف بذلك عن ألوان من الانفعالات الجمالية والنفسية، من خلال التقنيات والآليات المختلفة التي يتم بواسطتها استدعاء شخصيات القصة القرآنية،

والشاعر عبد القادر آعبيد وظف القصة القرآنية في العديد من قصائده من خلال استحضاره لبعض الشخصيات التي كانت محورا لقصص القرآن الكريم حيث اكتسبت كل شخصية معاني رمزية ودلالية تبعا للسياق الذي ذكرت فيه، وهو ما دفع الشاعر لانتقاء منها ما يتماشى والتعبير عن تجربته وواقعه، فكانت هذه الشخصيات بمثابة نقطة الارتكاز للانطلاق نحو عوالم قدسية ساهمت في ثراء نصه الشعري وتماسكه.

وقد اختلفت أنواع الشخصيات التي وظفها الشاعر في شعره، فمنها -كما ذكر فضل حسن عباس- "أمثلة لشخصيات تمثل جانب القدرة الإيجابية كأيوب عليه السلام في صبره، ويوسف عليه السلام في صبره وعفته وتسامحه، وأمثلة أخرى لشخصيات تمثل الجانب السلبي كقارون في اغتراره بالمال والجاه، وفرعون في تعاليه وغروره وإصراره على الكفر"[31] . فمن الأمثلة التي تمثل الجانب الإيجابي نجد توظيفه لقصة رسول الله -محمد- صلى الله عليه وسلم في قصيدته " شمس الجنوب" إذ يقول:

يا سيد الصدق... هل بالقوم من عمه؟ لم ينصروك وقدوا النصر من دبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فارتد شاهد من عـــــاديت يخبرهم أن الضـــــــــغائن رغم الزور لم تزر
ها .... صار وجهك رمز النصر علقه مثل التمائم كل البدو والحضر[32]

فالمتأمـل في البيـت الأول يجـد أن الشـاعر هنـا يسـتدعي قصـة الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم وهـو في الغـار مـع صـاحبه ورفيـق دربـه في الهجـرة أبي بكـر الصـديق، وفرسـان قـريش يقفـون أمـام الغـار لا يمـنعهم مـن الظفـر بمطلـبهم إلا ان ينظـروا داخلـه ويتفحصـوه، فصـرفهم الله عنـه ونصـره عليـهم، فقـال سـبحانه " **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** "[33] ففـي الآيـة إعـلام منـه سـبحانه لأصـحاب الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم أنـه المتكفـل بنصـرة نبيـه علـى أعدائـه وإظهـار دينـه عليـهم ، سـواء أعانـه أصـحابه أم لم يعينـوه، والشـاعر يمـتص معـاني الآيـة ثم يقـوم بتحويرهـا وصـياغتها وفـق قالـب ومـدلول جديـد، ليعـبر بهـا عـن تقـاعس وتخـاذل بعـض المسـلمين عـن مـد يـد العـون والمسـاعدة لنصـرة إخـوانهم الصـامدين في وجـه الجـيش الصـهيوني في جنـوب لبنـان، بـل ربمـا وصـل بهـم الأمـر لحـد محاولـة تشـويه النصـر الـذي تحقـق لجـيش حـزب الله علـى العـدو والتقليـل مـن عظمتـه .... مـن خـلال وسـائل إعلامهـم، ولـذا جـاء رده عليـهم مـن خـلال التنـاص مـع الآيـة ليعـود بـذهن القـارئ إلى ذلـك النصـر العظـيم الـذي حققـه الله لنبيـه وهـو في قلـة عـدة وعـدد، فيسـقط ذلـك علـى المعطـى الجديـد فينـتج منـه دلالـة جديـد، تساهم في ثراء النص وتجلية أفكاره وصبغها بصبغة دينية قدسية.

ومـن الشخصـيات الدينيـة الـتي اسـتدعاها الشـاعر في قصـائده، شخصـية عيسـى ابن مريم عليه السلام، حيث يقول في قصيدة " الزلزال" :

متفردا ... في رسم مرقاه أغتدى سمحا يوطئ شاطئ الابجاد
ويعيد للمـــوتى انتباهة حسهم مثل المسيح بأول الميلاد[34]

فالشـاعر إذ يسـتدعي عيسـى في نصـه فإنـه يشـير إلى بعـض مـا حبـاه الله بـه مـن معجـزات، منهـا القـدرة علـى إحيـاء المـوتى، يقـول سـبحانه وتعـالى علـى لسـان سـيدنا عيسـى "**وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"[35]، فالشاعر يستلهم هذه القصة ويأخذ منها الجزء المتعلق بإحياء عيسى عليه السلام للموتى، فيقوم بتغييره بما يتوافق مع السياق الشعري، فاذا كان السياق القرآني يدل على أن المقصود بالموتى هم الذين غيبهم الموت عن عالمنا أي ضد الحياة ، فإن الشاعر يحمل هذا اللفظ دلالات أخرى بحيث يصبح يدل على السكون والسلبية و والانهزام واليأس والركود ، والغفلة، فيصبح المعنى أن ممدوحه " الطاهر وطار" قد امتلك قدرة على تنبيه الغافلين الذين غيبتهم غفلتهم عما يدور حولهم من أحداث، فهم في ذلك لا يختلفون عن الموتى في كون كل منهم غائب عن عالمنا إما ماديا وبدنيا أو معنويا وفكريا، كما أن المقدرة على إعادة الحياة لكلا الفئتين تتشابه، وهو بهذا التفاعل – حسبما ذكرت حياة مستاري- يكون قد اشتغل على النص الغائب " وما يتضمنه من علاقات غنية مكتنزة بالعطاء لها بكارة الخلق الأول"[36]، حيث قام بتأويله وادخاله في نسيجه الشعري ليحقق له شعريته.

ولا يزال الشاعر متعايشا مع الشخصيات القرآنية ففي قصيدة " أناحيب ملاح" يقول:

كأني الآن ملاح إلى الالواح يعتذر
على المرسى سفينته ولكن ما بها دسر[37]

فالشاعر هنا يستدعي قصة نوح عليه السلام مع قومه حيث يقول سبحانه وتعالى " **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ**"[38] ، فقد ظل نوح عليه السلام قرونا عديدة يدعو قومه للتوحيد ويحذرهم عاقبة كفرهم وصدهم وجحودهم فلم تزدهم دعواته إلا انكارا وإعراضا، حيث تحمل في ذلك ألوانا من الأذى والتكذيب، فجاءه أمر الله بأن يصنع سفينة، فكان ذلك مدعاة أكثر لسخريتهم واستهزائهم كلما مروا به وهو عاكف على صنعها، وبقي صابرا على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اذاهم وسخريتهم، إلى أن جاء وعد الله وغاصت الأرض بماء الطوفان، وركب نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين بدعوته في السفينة، التي كانت في القصة القرآنية سببا ماديا للنجاة.

تشرب الشاعر معاني القصة واستحضر أحداثها ثم حاول تضمينها في نصه الشعري، لينتج لنا دلالات جديد مبتكرا، فالطوفان في نصه هو ملذات ومغريات الدنيا التي يغرق الإنسان فيها فتنسيه الغاية السامية التي خلقه الله من أجلها وهي عبادته، أما السفينة فتتحول في نصه إلى رمز لكل وسيلة أو سبب مادي أو معنوي يكون سبيلا لخلاص الإنسان وعدم غرقه في بحور الملذات، أما الألواح والدسر ... فهي رمز لكل عمل خير، صغيرا كان أو كبيرا، يقدمه الإنسان ليكون له عتقا من الهلاك ومن النار. أما نوح وأصحابه فهم رمز لكل مسلم لم تغره ملذات الدنيا فأخذ بأسباب النجاة وقدم الأعمال الصالحة علها تكون له سفينة يركبها للنجاة، وبذلك يكون الشاعر من خلال تناصه وتفاعله مع قصة سيدنا نوح عليه السلام قد أضفى على نصه معاني الخصوبة والتجدد والالتحام، إضافة إلى كون هذه المعاني مألوفة لدى القارئ، مما يسهل له أفاق التفاعل والتعاطي معها .

إن قصة النبي سليمان عليه السلام التي ذكرت في القرآن في أكثر من موضع فيها العديد من الجوانب التي تصلح معادلا موضوعيا أو قناعا للتعبير عن أحداث وتجارب حداثية مختلفة، ففي قصيدة " جنة المأوى والتيه" يقول:

آنست في السلم يا قومي سلامتها وجاءني البشر من أنسامه وهبا
فجيئتكم منه بالبشرى أهدهدها طفلا بهيا من الأهلين مرتقبا
وإن يكن شالت الأمواج من زبد حب الجزائر في أعماقها رسبا[39]

فإشارة الشاعر لقصة سليمان عليه السلام مع الهدهد جلية في البيت الثاني، وهذه القصة قد ورد ذكرها في قوله تعالى " **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ، لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**"[40]، فالآية تتحدث عن تفقد النبي سليمان لجنوده من الطير، وتفطنه لغياب الهدهد، فتوعده

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالعقاب الشديد أو الذبح إن هو لم يقدم تبريرا وحجة بينة لغيابه، وقد جرى حوار طريف وشيق بين النبي سليمان وهدهده، الذي أخبر بقصة سبأ، وانتهت القصة بتأكد النبي سليمان من صحة الخبر، وإسلام ملكة سبأ.

فالشاعر بتوظيفه لهذه القصة في نصه، لا يريد سرد أحداثها، وتفاصيل أجزائها، بقدر ما يرمي إلى رمزية طائر الهدهد في القصة، فهو رمز للقدرة على استقاء الأخبار البعيدة ونقل البشارات الحميدة، فهو يرى ما لا نرى، ويستطيع تتبع وتقصي الأخبار التي لا يمكننا إدراكها، لذا فقد امتزج هذا الطائر مع الشاعر في القصيدة، وهو ما جعل هذا الاخير قادرا على التحليق عاليا من أجل أن يدرك لطائف الاخبار ويتتبع دقائقها ويطلع على ما خفي عنا، وهي قدرة مكنته بأن يتنبأ بقرب ميلاد فجر جديد طالما انتظرته الجزائر.

إن تناص الشاعر مع هذه القصة القرآنية واستثماره لإمكاناتها الفنية والتعبيرية المختلفة ساهم –كما ذكر أحمد العياضي- في تحقيق غايات " نفسية وجمالية تهدف إلى شد انتباه القارئ أو السامع وإثارته وإضفاء صور ايحائية إضافية على الموضوع، تعبر عن مواطن جمالية خفية في النص لا يدركها إلا المختص ... وهذه الوظيفة الانفعالية التي تثيرها الشعرية بانزياحها عن المألوف تحدث ما يسمى عند (رولان بارت) بازم النص"[41] .

ونبي الله موسى عليه السلام كان حاضرا هو الآخر في شعر عبد القادر آعبيد من خلال قصيدة " آنسته.." التي يقول فيها:

جنحت للحب والأغيار ما جنحوا آنست ناري ... وفي كف الدجى جمحوا
مالت تشاءك يا دنيا الظلال رؤى طرحتـــها وهم فيها السرى طرحوا[42]

فهو يتناص مع قصة نبي الله موسى عليه السلام التي ورد ذكرها في قوله تعالى " **فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**"[43]، فلآية تتحدث عن خروج موسى من مدين رفقة أهله قاصدا مصر، فتاه وضل الطريق ذات ليلة مظلمة، وبينما هو في حيرة ، إذ أبصر نارا في مكان بعيد،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقصده عله يجد بجانبها مرشدا، أو يأتي بشعلة منها لتدفئة أهله، فلما وصل إلى مكان النار، نزل عليه الوحي إيذانا ببدء رسالته.

لقد اتخذ الشاعر من النار رمزا للتعبير عن معالم طريق الهداية والنجاة، فهي طريق تبصرها من بعيد حتى في أحلك الظروف لأنها طريق مضيئة، فاذا كانت النار سببا في ارشاد موسى وفي تكليف الله له بالرسالة، فهي كذلك عند الشاعر معلم يرشد الضال إلى الطريق ويقوده إلى الله. وبذلك يكون الشاعر من خلال تناصه وتفاعله مع هذه القصة قد رمى إلى تحقيق تكثيف الدلالة وعمق المعنى، وخصوبته، والتأثير في المتلقي.

ومن القصص القرآنية الجميلة قصة نبي الله يوسف التي قصها الله علينا في سورة كاملة -يوسف- وهو ما سهل عملية الإحاطة بها والاطلاع على تفاصيلها، فالقارئ لا يجد كثير عناء من أجل ربط الأسباب بالنتائج والخلاصات، كما يستطيع بسهولة التفاعل مع أحداثها المكثفة والمتوالية، وهي أسباب دفعت شعراء الحداثة إلى التسابق في توظيف هذه القصة في أشعارهم، بعدما وجدوا في أحداثها وشخصياتها رموزا ورؤى تفجر نصوصهم.

كما تحضر قصة نبي الله صالح عليه السلام مع قومه ثمود في شعر عبد القادر آعبيد من خلال قصيدة " شمس الجنوب" التي يقول فيها:

قمنا إلى صدقك المعهود نشهده لما أرتدى العصر وجه الكاذب الأشر[44]

ففي البيت وردت كلمة " الكاذب الأشر" وهي تتناص مع قصة النبي صالح التي ورد ذكرها في قوله تعالى" **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ، فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ، أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ، سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ**"[45]، فلآية تتحدث عن تكذيب ثمود للنبي صالح عليه السلام، وتكبرهم على دعوته، فرغم كل العهود التي قطعوها على أنفسهم، وكل الآيات والمعجزات الدالة على صدق رسالة النبي صالح، إلا أنهم ظلوا مصرين على تكبرهم وتعنتهم وانكارهم لرسالته، عاثين في الأرض فسادا، وقد وصل بهم الأمر إلى وصف صالح عليه السلام بالكذاب . والشاعر يستلهم هذه القصة ويسقطها على واقعه، فإذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صالح صاحب الدعوة والرسالة الصادقة متجسد في ممدوحه الذي عرف عنه صدقه وإخلاصه، وإذا ثمود رمز الفساد والسقوط متجلي في عصرنا ومجتمعنا الذي قدم المفسدين ونصر الظالمين والكذابين، في المقابل خذل الأبطال المصلحين وكذب المخلصين الصادقين وشوه صورتهم. وبذا يكون الشاعر قد امتص مدلول القصة وتفاعل معها واستثمر ذلك في انتاج مضامين حداثية جديدة.

مما سبق يمكننا القول إن عبد القادر آعبيد متأثر بالنص القرآني متشبع بمعانيه، وقد انعكس ذلك في شعره بحيث لا تكاد تخلو أيّ من قصائد الديوان موضوع الدراسة من اشتمالها على صورة من صور التناص القرآني، وهي الصور التي أظهر من خلالها الشاعر براعة ومهارة في إعادة تشكيل بعض ما استلهمه من القرآن واخراجه في صور مبتكرة، ذات دلالات متجددة، تكشف عن مقدرة الشاعر في التعامل مع آيات وقصص القرآن الكريم، وفهمه العميق لمدلولاتها.

إن تناص عبد القادر آعبيد مع بعض آيات وقصص القرآن الكريم لم يكن عشوائيا أو حشوا بل كان واعيا لما يقوم به، وهو ما تجلى في حسن انتقائه للآيات والقصص القرآنية التي تتوافق وتنسجم فنيا وموضوعيا مع قصائده، حيث منحها ذلك ثراء وخصوبة وتجددا، وأضفى على تجربته ورؤيته الفنية شمولية واصالة وتجذرا وأكسب شعره رونقا وجمالا في الأسلوب، وتناسقا وانسجاما في التراكيب.

هوامش

1 – حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث – البرغوثي أنموذجا – ط1، كنوز المعرفة العلمية للنشر، الأردن، 2009، ص 40

2 – صلاح فضل، انتاج الدلالة الأدبية، ط1، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، ص 59

3 – حصة البادي، مرجع سابق، ص 40

4– سيد قطب، التصوير الفني في القرءان الكريم، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص 36.

5 – حصة البادي، مرجع سابق، ص 41.

6 –حياة مستاري، جماليات التناص في شعر مصطفى الغماري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة باتنة 1، 2015-2016، ص 88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7 -الرعد، الآية 17.

8 - سيد قطب، في ظلال القرءان، مج04، ج 13، ط32، دار الشروق، 2003، ص 2054.

9- عبد القادر آعبيد ، روح تتمرأى ...قلب يتشرق، دار فيسيرا، الجزائر، ص 12

10- حياة مستاري، مرجع سابق، ص 96.

11- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 51.

12 - سورة ق، الآية 10

13 -حياة مستاري، مرجع سابق، ص 89.

14- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 56

15 - سورة القلم، الآية 34

16- عبد الجبار خليفة، التناص في شعر ابن دراج القسطلي الأندلسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011، ص 92.

17- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 74

18- سورة النجم، الآية 15.

-19 محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مج 20، ط01، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006، ص 28.

20 - حياة مستاري، مرجع سابق، 105

21- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 74

22- سورة الفلق، الآية 05

23 -عبد القادر آعبيد، مرجع سابق، ص 16

24- سورة الفتح، الآية 1

25- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 49

26 -سورة الأنبياء، الآية 97

27- حياة مستاري، مرجع سابق، ص 107.

28- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 88

29 - سورة محمد، الآية 15

30- حسن مطلب المحالي، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، 2009، ص 35

31- فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ط 03، دار النفائس، الأردن، 2010، ص 44- 45.

-32 عبد القادر آعبيد، روح تتمرأى ...قلب يتشرق، مرجع سابق ص 14

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33- سورة التوبة، الآية 40
34 -عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 46
35 - آل عمران، الآية 49
36- حياة مستاري، مرجع سابق، 108.
47 -عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 30
38 -سورة القمر، الآية 09- 14.
39 -عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 81
40 - سورة النمل، الآية 20-21-22
41- أحمد العياضي، تجليات المقدس الديني في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، ع19، جامعة سطيف، ديسمبر 2014، ص 352
42- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 28
43 - سورة القصص، الآية 29
44 - عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 12
45- سورة القمر، الآية 23-26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com